نبي علا السبع الطباق بنفسه	٦	وما العلا الا النفوس لنفائس
لئن كنت فى دار لغا بر و باه طامعا	٧	فما انا من نيل الشفاعه آيس
عليه من البر السلام تحية	٨	تضوع وانوا الكفر بالرغم عاطس
صلى عليه الله ما ذكر سبعه	٩	ولاح بوجه الارض رطب ويابس

وهذا القدر كاف في هذا الموضع وسيأتي الكلام على السبع زهرات والتاج والسبع وجوه وغير ذلك ان شاء الله تعالى

الباب الاول

في ذكر شرف هذا العدد وخاصيته ومزيته على غيره من الاعداد {اقول} الكلام عليه من سبعة اوجه {احدها} قال صاحب النسمات الفاتحه وغيره من ارباب علم الرياضه السبعه اول الاعداد الكامله لانها جمعت العدد كله لان العدد ازواج وافراد {فالازواج} منها اول وثان {فالاثنان} اول الازواج {والاربعه} عدد ثان {والثلاثه} اول الافراد {والخمسه} فرد ثان فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد الثاني {أو} الفرد الاول مع الزوج الثاني كانت سبعة وهذه الخاصيه لا توجد في عدد قبل السبعه {ثانيا} ما حكاه بعض المفسرين ان العرب تبالغ بالسبعة لان التعديل في نصف العدد وهو خمسه اذا اريد عليها واحد كان لادنى المبالغه ولا زياده على ذلك {ثالثا} قال الاستاذ ابو علي الكفيف المالقي رحمه الله تعالى في واو الثمانيه انها لغة فصيحة لبعض العرب من شانهم ان يقولوا اذا عدوا واحد اثنين ثلاثه اربعه خمسه سدسه سبعه وثمانيه وتسعه وعشره فهذه هي لغتهم ومتى جاء من قولهم امر ثمانيه ادخلوا الواو وانتهى {اقول} وانما كان ذلك عندهم كذلك لان السبعة عندهم عدد كامل والعدد بعدها مستانف {ومنه} {قوله تعالى} وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ {فاثبت الواو بعد السبعة ولم يثبتها فيما تقدم من الاعداد واللغة الفصيحة التي اشار اليها هي لغة قريش فيما حكاه الثعلبي عن ابي بكر بن عياش {رابعا} {قال ابو عطية} في تفسيره وقد جعل الله تعالى السبعاية والسبعين والسبعه مواقف ونهايات لانشاء عظام فلذلك مشى العرب وغيرهم على ان يجعلوها نهايات انتهى {اقول} ويؤيد ذلك هذا اسبع مواضع {اي} ايات في كتاب الله تعالى {اولا} {قوله تعالى} اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ {على انه ليس المراد بذكر السبعين هنا حدا محدودا للوجود المفهوم بعدها وانما هو على وجه المبالغه بذكر هذا العدد بدليل ما رواه مجاهد وقتادة رضي الله عنهما {ان النبي صلى الله عليه وسلم} قال سوف استغفر لهما اكثر من سبعين مرة فانزل الله تعالى عليه {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ

تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ {الايه} {ثانيا} {قوله تعالى} وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا {قيل} اختار اثنى عشر سبطا من كل سبط ستة فلما صاروا اثنين وسبعين قال ليتخلف عنكم اثنان فتشاجروا فقال ان لمن خرج فقعد كالب ويوشع بن نون {وروي} انه لم يصب الاستين شيخا فاوحى الله تعالى اليه ان يختار من الشبان عشرة ليكمل بهم السبعين فاختارهم فاصبحوا شيوخا {قال} بن اسحاق اختارهم موسى عليه السلام ليستغفروا عما صنعوا وليسالوا الله تعالى التوبة على من تركوا ورائهم مما عبدوا العجل {ثالثا} {قوله تعالى} ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ {قيل} السلسله سبعون ذراعا كل ذراع منها سبعون باعا كل باع منها كما بين الكوفه ومكه المكرمه شرفها الله تعالى الى يوم القيامة {وفي الحديث} لو ارسلت رصاصه {اي} صخره تقدر راس الجبل من السماء الى الارض لبلغتها قبل الليل ولو ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ {وروي} انها تدخل في دبر الكافر وتخرج من فيه {وقيل} من انفه {قال الزمخشري} في الكشاف في {قوله تعالى} وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ {احدهما} عطفه على الكفر وجعله قرينه {ثانيا} ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزله فكيف بتارك الفعل {وعن ابي الدرداء رضي الله عنه} انه كان يحض امراته على كثرة المرق لاجل المساكين {وقوله} خلعنا نصف السلسله بالايمان افلا نخلع نصفها بالحض {رابعا وخامسا} {قوله تعالى} {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ {الايه} {قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى} وقد اكثر الله تعالى من ذكر السموات والارض في كتابه العزيز فذلك يدل على عظم شانهما وعلى ان له سبحانه وتعالى فيهما اسرارا عظيمة وحكمة بالغة لا تصل اليها افهام الخلق ولا عقولهم وقد جعل الله تعالى اذ تم السماء ملونا بهذا اللون الازرق لتنتفع به الابصار الناظرة اليها لان فيه تقوية لها حتى ان الاطباء يامرون من اصابه وجع العين بالنظر الى الزرقة {قال الله تعالى} جعل لونها احسن الالوان وهو المستنير وجعل شكلها احسن الاشكال وهو المستدير وزينها سبحانه وتعالى بسبعة اشياء بالمصابيح وبالقمر وبالشمس وبالعرش وبالكرسي وباللوح وبالقلم فهذه السبعه ثلاثه منها ظاهره واربعه منها خفيه ثبت بالدلائل السمعيه من الايات والاخبار {سادسا وسابعا} {قوله تعالى} مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)